

المحاضر الرسمية

## الجمعية العامة



الدورة السادسة والستون

الجلسة العامة ٧٣

الاثنين ١٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس: السيد النصر ..... (قطر)

الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية): قبل أن نبدأ في البت في التوصية الواردة في تقرير اللجنة الثالثة، أودّ أن أبلغ الممثلين بأننا سنشرع في البت بنفس الطريقة التي أتبعنا في اللجنة، ما لم يتمّ إبلاغ الأمانة العامة بخلاف ذلك مسبقاً.

وتبت الجمعية الآن في مشروع القرار الذي أوصت اللجنة الثالثة باعتماده في الفقرة ١٠ من تقريرها. ومشروع القرار معنون "الذكرى العاشرة للسنة الدولية للمتطوعين". لقد اعتمدت اللجنة الثالثة مشروع القرار دون تصويت. هل لي أن أعتبر أن الجمعية ترغب في أن تحذو حذوها؟ اعتمد مشروع القرار (القرار ٦٦/٦٧).

الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية): وفقاً لقرار الجمعية العامة ١٥٣/٦٣ المؤرخ ١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨ والقرار ٦٧/٦٦ المتخذ للتوّ، تعقد الجمعية الآن اجتماعين عامين مخصصين لمتابعة السنة الدولية للمتطوعين والاحتفال بذكرها السنوية العاشرة، في إطار البند الفرعي (ب) من البند ٢٧ من جدول الأعمال "التنمية

نظراً لغياب الرئيس، تولّى الرئاسة نائب الرئيس، السيد كوروسي (هنغاريا).

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٠.

البند ٢٧ من جدول الأعمال (تابع)

التنمية الاجتماعية

(ب) التنمية الاجتماعية، بما في ذلك المسائل ذات الصلة بالحالة الاجتماعية في العالم، والشباب والمسنين والمعوقين والأسرة  
تقرير اللجنة الثالثة (A/66/454 (Part I))

(ج) متابعة السنة الدولية للمتطوعين والاحتفال

بذكرها السنوية العاشرة

الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية): إذا لم يكن هناك اقتراح بموجب المادة ٦٦ من النظام الداخلي، سأعتبر أن الجمعية العامة تُقرّر عدم مناقشة تقرير اللجنة الثالثة المعروض عليها اليوم.

تقرّر ذلك.

يتضمن هذا المحاضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحاضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room U-506. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.



وأكثر فعالية على نحو مطرد. فالعمل التطوعي هو النهج المتمحور حول الإنسان حيال السلام والاستجابة الإنسانية والتنمية المستدامة. إنه يُعزِّز الثقة والتضامن والمعاملة بالمثل بين المواطنين. وهو يمكن التغيير من القاعدة إلى القمة، وبخاصة حين يُدعم بالشراكات القوية على كل مستوى.

”وبرنامج متطوعي الأمم المتحدة، الذي أنشئ قبل ٤٠ عاماً، ينشر نحو ٨ ٠٠٠ متطوع كل سنة. ومن خلال وكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها وبعثاتها لحفظ السلام والبعثات السياسية الخاصة، يُسهم متطوعو الأمم المتحدة في جدول الأعمال العالمي للأمم المتحدة ويدعمون الجهود الإنمائية الوطنية.

”لكنّ مساهمة المتطوعين لم تَلَقَ حتى اليوم التقدير الكافي، وعلينا أن نغيّر ذلك. فهيّا نتضافر معاً لدعم أعمال المتطوعين بوصفها مورداً هائلاً وقويا للمشاركة والتحول الاجتماعيين.

”والاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة للسنة الدولية للمتطوعين يتيح لنا الفرصة لإحياء روح العمل التطوعي بالعمل التعاوني بين الحكومات ومنظومة الأمم المتحدة والمجتمع المدني والقطاع الخاص، بُغية تبادل الأفكار والتجارب والخبرات. وبتقديرنا لقيمة العمل التطوعي للمجتمعات، يمكننا تيسير العمل التطوعي على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والعالمية من خلال إعداد سياسات مواتية بقدر أكبر.

”وفي هذا الصدد، أتطلّع إلى إصدار أول تقرير عن حالة العمل التطوعي في العالم وإلى اقتراحاته بشأن كيفية دفع العمل التطوعي قدماً

الاجتماعية، بما في ذلك المسائل ذات الصلة بالحالة الاجتماعية في العالم والشباب والمسنين والمعوقين والأسرة“.

## بيان من الرئيس

الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية): بصفتي رئيساً بالنيابة، سأتلو الآن بيانا من سعادة رئيس الجمعية العامة:

”نحتفل اليوم بالذكرى السنوية العاشرة للسنة الدولية للمتطوعين. وها نحن نجتمع لتوجيه تحية إلى ملايين المتطوعين في جميع أرجاء العالم - رجالاً ونساءً - الذين يُبتون أنّ كل مواطن يُحدِث تغييراً، وأنّ العمل التطوعي مُهمّ. والعمل التطوعي هام في بلوغ غايات الأمم المتحدة، مثل الأهداف الإنمائية للألفية والاستجابة الإنسانية والحدّ من الفقر وتحقيق الاستدامة. ويشمل العمل التطوعي التغلب على الاستبعاد والتمييز الاجتماعيين، وهو يعزّز القيم القائمة على التعاون والشراكة ويسهم في بناء عالم أفضل.

”إنّ المجتمع العالمي يواجه اليوم كما هائلاً من التحديات - من الكوارث البيئية والصراعات وحالات الطوارئ الإنسانية والأزمة المالية، إلى عمليات الانتقال السياسي. وهذه الأمور جميعاً يمكنها أن تزعزع استقرار المجتمعات وأن تقوض المكاسب التي تحققت بشق الأنفس في العقد المنقضي. لذلك، يجب أن نُدرك أنّ التحديات المشتركة تستدعي استجابات مشتركة من أجل مستقبلنا المشترك.

”ومواجهة هذه التحديات تستلزم التضامن والإبداع والمشاركة والشراكة من قبل جميع شرائح مجتمعنا. ومع وصول تعداد سكان العالم اليوم إلى ٧ بلايين نسمة، من المهمّ تعبئة الموارد بوسائل أفضل

”وفي العالم قاطبة، يسهم ملايين المتطوعين في النهوض بالتنمية والسلام المستدامين. وتتخذ هذه المشاركة أشكالاً عديدة: منظمات تطوعية وأشخاصاً يعملون بمفردهم في مجتمعاتهم المحلية والخدمة معنا ومع شركائنا في إطار متطوعي الأمم المتحدة.

”ويظهر التقرير عن حالة العمل التطوعي في العالم لهذا العام، وهو الأول من نوعه على الإطلاق، التأثير الذي يحدثه المتطوعون. وإني أهنيئ برنامج متطوعي الأمم المتحدة، وأثني على الملايين العديدة من المتطوعين العاملين في مجالات التنمية المستدامة وتقديم المساعدة الإنسانية والحفاظ على البيئة وإحراز التقدم لبلوغ الأهداف الإنمائية للألفية. فهم بشغفهم والتزامهم يسهمون في البرهنة على ما للعمل التطوعي من قدرة على تغيير العالم.

”وإذ نحتفل باليوم الدولي للمتطوعين، أشجّع صانعي السياسات على بذل المزيد من الجهود لدعم العمل التطوعي والاحتراف به، وأحث الجميع على النظر فيما يمكنهم القيام به للانضمام إلى هذه الحركة“.

**الرئيس بالنيابة** (تكلم بالإنكليزية): أشكر نائبة الأمين العام على بيانها.

أعطي الكلمة الآن لممثل جمهورية تنزانيا المتحدة، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة الدول الأفريقية.

**السيد سيفوي** (جمهورية تنزانيا المتحدة) (تكلم بالإنكليزية): إني مُمتنُّ للرئيس على إتاحة الفرصة لي للتكلم باسم المجموعة الأفريقية في هذا الحدث المعقود للاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة للسنة الدولية للمتطوعين.

والانتقال به إلى عهد جديد. فهيّا نلتزم معاً بتعزيز ودعم العمل التطوعي بوصفه عاملاً هاماً في تحقيق السلام والتنمية الدوليين.

”وختاماً، أودّ أن أشكر أبطالنا المجهولين - جميع المتطوعين في العالم بأسره - على مساهمتهم بوقتهم ومهارتهم ومعرفتهم وطاقاتهم للنهوض بعالم أفضل. إننا نُحيي جهودهم الدؤوبة ونكرّمهم اليوم“.

أعطي الكلمة الآن لمعالي نائبة الأمين العام، السيدة آشا - روز ميغورو.

**نائبة الأمين العام** (تكلمت بالإنكليزية): يسرُّني الانضمام إلى المشاركين في الحدث المعقود في هذا الصباح، والإشادة بواحد من أئمن أرصدتنا - متطوعي الأمم المتحدة. وأود أن أتلو رسالة بالنيابة عن الأمين العام، بان كي - مون، المسافر حالياً، ولكنه يعث إليكم بأطيب تمنياته:

”إنّ ميثاق الأمم المتحدة، إذ يبدأ بعبارة ’نحن شعوب الأمم المتحدة‘، يُذكرنا بأنّ إيجاد الحلول للتحديات العالمية ليس عملاً للحكومات وحدها، بل عمل الأفراد والمجتمعات المحلية والمجتمع المدني أيضاً.

”وفي اليوم الدولي للمتطوعين، نقدرّ تفاني المتطوعين وروح الخدمة المثيرة للإعجاب التي يتحلون بها وما يبذلونه من جهود على نطاق واسع للنهوض بأهداف الأمم المتحدة.

”وتجاوز سكان العالم لعبئة ٧ بلايين نسمة هذا العام، يجب علينا الاستفادة من إمكانات كل شخص لمساعدة الآخرين. فبإمكان كل فرد أن يُحدث تغييراً؛ وللتطوع أهميته في هذه الشأن.

وأسلوب العيش الأفريقيين، التي تربط الأفراد والمجتمعات من خلال المعاملة بالمثل وتشكل أساساً قوياً للوحدة والإنسانية المشتركة والسلام والتنمية“.

لذلك، فإننا، بصفتنا أفارقة، نؤيد تأييداً كاملاً، ونشجّع الروح المتجددة للعمل التطوعي ونريد أن نشيد بامتنان بجميع المتطوعين الذين عملوا وما انفكوا يعملون بجدّ في جميع أركان قارتنا في قطاعات عديدة، بما فيها قطاعات التعليم والصحة والمياه، وتطوير مباشرة الأعمال الحرة والتجارية والإغاثة من المجاعة والتعمير بعد انتهاء الصراع والتنمية المستدامة والرياضة والكوارث الطبيعية وغيرها من حالات الطوارئ ومجالات أخرى كثيرة.

وفي هذا اليوم، نتذكّر ونثني بصورة خاصة على متطوعي الأمم المتحدة الـ ٨٠٠٠ العاملين في بعثات حفظ السلام، وكذلك مع الوكالات والشركاء في أنحاء العالم. فهم وسواهم يساعدون البلدان الأفريقية وبلداناً نامية أخرى في جهودها الوطنية لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. كما نشيد بجميع المتطوعين الذين فقدوا حياتهم أو أصيبوا أثناء خدمة الآخرين في أفريقيا وأماكن أخرى.

والمجموعة الأفريقية تقدر وتشيد بأعمال متطوعي الأمم المتحدة في دعم الدول الأعضاء وأصحاب المصلحة الآخرين في تنسيق التخطيط للذكرى السنوية العاشرة للسنة الدولية للمتطوعين، بما في ذلك بالاشتراك في استضافة المشاورات الإقليمية والمؤتمرات العالمية للمتطوعين. وللمضي قُدماً، نتمنى لبرنامج متطوعي الأمم المتحدة استمرار النجاح في أعماله الهامة. ونأمل أن يرتقي إلى مستوى التحديات الناشئة، ليس بصفته وكالة لتوظيف المتطوعين وإدارتهم فحسب، بل بصفته أيضاً وكالة تُحدد المعايير لتعزيز العمل التطوعي، وتدعم وتشجع جهود المتطوعين على الصعيد الوطني، وتوفر الإطار لتبادل أفضل الممارسات، وتسخر

في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٧، حينما أعلنت الجمعية العامة عام ٢٠٠١ السنة الدولية للمتطوعين (القرار ١٧/٥٢)، إنما فعلت ذلك استناداً إلى الإدراك العالمي للدور الهامّ الذي تؤديه الخدمة الطوعية في التصدي لمجموعة واسعة من التحديات العالمية، بما فيها تلك المتعلقة بالمجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والإنمائية والإنسانية وبالسلام. وهذا ما جعل ١٢٣ بلداً، بينها العديد من البلدان في أفريقيا، تشارك في تقديم مشروع القرار. وقد وفر إطاراً قيماً وبيئة مواتية للنمو والاستخدام الاستراتيجي لإسهامات المتطوعين. وأدى إلى زيادة تقدير وتعزيز وتيسير أعمال المتطوعين، ووفر المجال والدافع للتواصل وتبادل أفضل الممارسات في مجال العمل التطوعي. وكانت تلك هي الأهداف الأصلية، ونحن سعداء بأن تقدماً كبيراً قد أُحرز فيها جميعاً.

إنّ المجموعة الأفريقية تلاحظ مع التقدير أول تقرير عن حالة العمل التطوعي في العالم، الذي سيصدره برنامج متطوعي الأمم المتحدة في وقت لاحق اليوم. ونأمل أن يزيد التقرير تعزيز أهداف الاعتراف بالعمل التطوعي في العالم قاطبة، وتيسيره والتواصل بشأنه وتعزيزه. كما نعتقد أنه سيزيد تقدير الدور الحاسم لبرنامج متطوعي الأمم المتحدة، بصفته منظمة تحدد القيم الجوهرية وتضع المعايير في مجال العمل التطوعي، في منظومة الأمم المتحدة وعالمياً.

والعمل التطوعي متغلغل في نسيج الفلسفة والثقافة الأفريقيتين. وكما جاء في الإعلان النهائي لمؤتمر جنوب أفريقيا بشأن العمل التطوعي من أجل التنمية في جوهانسبرغ، الصادر في ١٩ تشرين الأول/أكتوبر:

”إنّ العمل التطوعي عالمي وشامل ويتضمن الإرادة الحرة والتضامن والكرامة والثقة... والتقاليد المتينة للعمل التطوعي تعبر عن الأوبونتو، فلسفة

إنَّ المتطوعين يعتنون بالمجتمع. وهم يُمضون وقت فراغهم في العمل بلا أجر، ويُظهرون التضامن كل يوم. ومئات الملايين من الناس ناشطون بصفتهم متطوعين في جميع أرجاء العالم. وهم يعملون في المدارس والمستشفيات والأندية الرياضية ويحسون البيئة ويقدمون الخدمات الاجتماعية ويساعدون الناس في بلدان أخرى - وهم بذلك يُحدثون تغييراً في حياتنا. فالتطوع يبني رأس المال الاجتماعي ويعزِّز التماسك الاجتماعي، ومن ثم، فإنه يُسهم في فكرة الأمم المتحدة ذاتها. ونحن، شعوب الأمم المتحدة، نعزِّز القيم الإنسانية الشاملة ونبني مستقبلاً أفضل للجميع.

وأودُّ أن أشكر برنامج متطوعي الأمم المتحدة ومنسَّقتة التنفيذية، فلافيا بانسييري، على جعل الذكرى السنوية العاشرة للسنة الدولية للمتطوعين حدثاً ناجحاً. ففي كل سنة، يعمل أكثر من ٧٧٠٠ من متطوعي الأمم المتحدة في ١٣٠ بلداً في جميع أرجاء العالم، بينهم ٨٠ في المائة يأتون من بلدان نامية، وأكثر من ٣٠ في المائة يتطوعون في بلدانهم. ومتطوعو الأمم المتحدة يدعمون عدداً كبيراً من مشاريع حفظ السلام والمشاريع الإنسانية ويشكلون ثلث مجموع المدنيين الدوليين العاملين في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. إنه إنجاز هائل، ونودُّ أن نُعرب عن تقديرنا وامتناننا الصادقين لجميع متطوعي الأمم المتحدة على أعمالهم، في ظلِّ أوضاع وظروف صعبة غالباً.

وإننا اليوم نستعرض ١٠ سنوات من النهوض ببرنامج العمل التطوعي. وقبل ١٠ سنوات، حينما قرَّر المجتمع الدولي لأول مرة أن يحتفل بالسنة الدولية للمتطوعين، ركَّز على أربعة جوانب رئيسية للعمل، هي تحديد، الاعتراف والتيسير والتواصل والتعزيز. ونرى أنَّ السنة الدولية للمتطوعين تمثل قصة نجاح في تلك الجوانب الأربعة جميعاً. فالزخم الذي ولدته قد أقنع المزيد من الناس بالمشاركة في العمل التطوعي وروح لفكرة هذا العمل في

بشكل متزايد قوة الإنجازات التكنولوجية في القيام بذلك. ومن المهم أيضاً أن يظل العمل التطوعي مدفوعاً بمثل الخدمة والتضامن الإنساني وحدها.

وختاماً، وبالنيابة عن المجموعة الأفريقية، أودُّ أن أعرب مجدداً عن تقديرنا لجميع المتطوعين الذين يعملون حالياً في مجتمعات مختلفة في أنحاء القارة. ونعتقد أنَّ عملهم لا يقتصر على المساعدة في تحسين حالة المجتمعات والناس الذين يساعدونهم، وحتى تحويلها في بعض الأحيان، بل إنَّ الخبرة تغير المتطوعين أنفسهم أيضاً. وكل ذلك يُسهم في التفاهم المتبادل والاحترام والمشاركة الوجدانية وأخيراً، في السلام والتنمية على الصعيد العالمي. وقد قال نيلسون مانديلا إنه "لا يمكن بناء عالم مختلف بأيدي أناس غير مُبالين". والمتطوعون، بحكم تعريفهم، يهتمون بالأمم الآخرين واحتياجاتهم. ويعملهم معنا، تدفعهم في ذلك مثل الخدمة والتضامن، يصبح بناء عالم مختلف ممكناً.

**الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية):** أعطيت الكلمة الآن لممثل هولندا، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى.

**السيد شابير (هولندا) (تكلم بالإنكليزية):** يشرفني أن أتكلَّم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى.

نحتفل اليوم بالذكرى السنوية العاشرة للسنة الدولية للمتطوعين، وهي مناسبة متميزة لتكريم عمل جميع من يكرسون وقتهم وجهودهم طوعية لجعل العالم مكاناً أفضل. ونعتقد اعتقاداً راسخاً أنه من المهم تشجيع المزيد من المشاركة والانخراط من جانب المواطنين في عالم اليوم. وهذه حالة تعود بالنفع على الجميع: إنها مُجزية للمتطوعين ولأولئك المستفيدين من أعمال المتطوعين.

التقرير وإلى الأنشطة الموازية بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة للسنة الدولية للمتطوعين.

**الرئيس بالنيابة** (تكلم بالإنكليزية): أُعطي الكلمة الآن لممثل سلوفاكيا، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الشرقية.

**السيد كورتشيك** (سلوفاكيا) (تكلم بالإنكليزية): إنه لشرف عظيم لي أن أشارك بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الشرقية في الاحتفال العالمي اليوم بروح العمل التطوعي، فيما نحتفل باليوم الدولي للمتطوعين من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ونحتفي بالذكرى السنوية العاشرة للسنة الدولية للمتطوعين.

وبهذه المناسبة، نرحب بأول تقرير عن حالة العمل التطوعي في العالم والذي سيجري إصداره اليوم. ونحن على ثقة بأن هذه الدراسة الأولى المركزة والمنهجية ستزيد الوعي بالدور الهام الذي يؤديه المتطوعون في جميع مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وإننا ممتنون للدعم الذي يقدمه برنامج متطوعي الأمم المتحدة، بصفته جهة التنسيق للذكرى السنوية العاشرة للسنة الدولية، بما في ذلك بالمشاركة في استضافة مشاورات ومؤتمرات إقليمية، مثل ذلك الذي عُقد في بودابست في أيلول/سبتمبر، إلى جانب الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

إنّ العمل التطوعي واحد من أوضح المظاهر المعبرة عن التضامن بشكل فعلي. وكلّ مساهمة مهما صغرت تُحدث فرقاً هائلاً. والتزايد المثير للإعجاب في عدد المتطوعين من جميع الأعمار والثقافات خلال العقد المنقضي يُثبت أهمية مساهماتهم المشهودة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لجميع مجتمعاتنا. والمتطوعون، بصفتهم شركاء ذوي قيمة فائقة، هم في صميم جهودنا.

العالم أجمع. ومنذ إعلان السنة الدولية للمتطوعين، اعتمد أكثر من ٧٠ بلداً أو أصدر واستحدث قوانين وسياسات جديدة متعلقة بالعمل التطوعي، كما أنّ عدداً كبيراً من البلدان قد طوّرت أو وسّعت خدماته الطوعية الوطنية.

وبالإضافة إلى سنة الأمم المتحدة الدولية للمتطوعين، رفعت بلدان ومجموعات إقليمية أخرى مستوى الوعي بفكرة العمل التطوعي. وكمثال على ذلك، أودّ أن أذكر أنّ عام ٢٠١١ هو السنة الأوروبية للتطوع أيضاً.

كما نتطّلع إلى الترحيب بالشراكة الرسمية بين رابطة الخدمات التطوعية فيما وراء البحار التابعة للمملكة المتحدة وفيلق السلام التابع للولايات المتحدة، عندما يوقّعان مذكرة تفاهم عصر اليوم.

ويهدف تيسير العمل التطوعي إلى ضمان وصول أقصى عدد من الناس من أوسع مجموعة من الخلفيات إلى الفرص التطوعية. ولإعطاء مثال واحد على ذلك، فبالنظر إلى ديمغرافيات الشبخوخة، ولا سيّما في البلدان المتقدمة النمو، يتزايد يوماً بيوماً إسهام المسنّين من خلال العمل التطوعي. وتلك فرصة كبيرة يمكن دعمها ببرامج متطوعين معدة حسب الطلب.

وهذا الحدث الاحتفالي والأنشطة الموازية التي ستجري اليوم تُشكّل توضيحات جليّة للتواصل الناجع بين المتطوعين والمنظمات التطوعية الوطنية والدولية. وينبغي مواصلة هذه الجهود لتعزيز فرص التواصل بين المنظمات التطوعية وبين المتطوعين أنفسهم. وفي هذا الصدد، نرحّب ترحيباً شديداً بأول تقرير عن حالة العمل التطوعي في العالم، والذي سيُقدم في وقت لاحق اليوم. إنه إسهام هام في مناقشتنا بشأن كيفية المضيّ قدماً بالعمل التطوعي، وكيف يمكننا تعزيز تأثيره في العالم قاطبة. ونحن نتطّلع إلى تقديم

إلى حركة معونة سخية كان لمنظمات المتطوعين نصيب الأسد فيها.

وفي كل بلد من بلدان المنطقة التي أمثلها هنا في الذكرى السنوية العاشرة للسنة الدولية للمتطوعين، هناك مئات المجموعات التي تقوم بأعمال تطوعية لصالح أقرانهم من المواطنين. ومن المهم أيضاً الإشارة إلى أنه في مطلع عام ٢٠٠٩، أنشئت شبكة متطوعي الجامعة الأمريكية اللاتينية، برعاية المكتب الإقليمي لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والوكالة الإسبانية للتعاون الإنمائي الدولي وبرنامج متطوعي الأمم المتحدة ذاته. وقد عززت الشبكة حدوث تغيير كبير في النظرة إلى العمل التطوعي في منطقتنا، وفي الدور الاجتماعي الذي تؤديه الجامعات والشباب على السواء.

ويجدر التنويه هنا في القاعة بالدور الذي يؤديه العمل التطوعي في العالم، بما في ذلك التأثير الذي يتركه على حياة الفئات الأقل حظاً. ويجب علينا أن نُقر بأن العمل التطوعي يخاطب الجوانب الأفضل من طبائعنا. كما أنه يفيد في تحقيق زيادة كبيرة في إسهامات رأس المال الاجتماعي لإحداث تغيير في مجتمعاتنا.

وفي قارة مثل قارتنا، تزرع تحت الفقر وتعاني من عدم المساواة وتتسم بوجود دول لا تزال مؤسساتها هشّة، يبقى الدّين الاجتماعي هائلاً ويظل هناك نقص في الموارد للتصدي له قبل أن يتلعبنا اليأس. وبالنظر إلى منطقتنا من هذا المنظور، يبدو واضحاً أنها منطقة خصبة للعمل التطوعي. فنحن قارة يمكن فيها لعمل المتطوعين، إلى جانب وجود دولة مسؤولة اجتماعياً، أن يحدث تغييراً كبيراً. وهذا ما يجعلنا نود التنويه بوفدي البرازيل واليابان لعملهما المتميز أثناء المفاوضات في اللجنة الثالثة بشأن القرار ٦٦/٦٧، المُعنون "الذكرى العاشرة للسنة الدولية للمتطوعين".

وحاجتنا اليوم إلى المتطوعين أكبر منها في أيّ وقت مضى. ولكي نواصل تقديم مساهمات مُجدية في عالم اليوم، بما في ذلك نحو بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية، يجب أن نُساعد المتطوعين على مساعدتنا عن طريق زيادة الاعتراف بجهودهم وتعزيزها على جميع المستويات - المحلية والإقليمية والوطنية والعالمية - ومن قِبَل جميع الشركاء، بما في ذلك الحكومات والمجتمع المدني وقطاع الأعمال التجارية.

فلنوجه اليوم تحية خاصة إلى ملايين المتطوعين الذين يُكرّسون وقتهم ومهاراتهم، بكل إنكار للذات وحماسة، للنهوض بالتنمية البشرية وتحقيق النمو الاجتماعي والاقتصادي والسلام المستدام.

**الرئيس بالنيابة** (تكلّم بالإنكليزية): أُعطي الكلمة الآن لممثل الجمهورية الدومينيكية، الذي سيتكلّم بالنيابة عن مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

**السيد ألكانتارا ميخيا** (الجمهورية الدومينيكية) (تكلّم بالإسبانية): إنّ ظاهرة العمل التطوعي ليست قديمة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، لكنها أصبحت حركة قوية. ففي معظم بلداننا، بدأ العمل التطوعي يُثبت وجوده بطريقتين: أولاًهما، من خلال قادة معيّنين للمجتمع المدني يضطلعون بأعمال اجتماعية تستهدف قطاعات حدودها سلفاً، تكون الدول غير فعّالة فيها أو أنها حتى تجاهلت أخذها في الحسبان. ففي بلدي، الجمهورية الدومينيكية، على سبيل المثال، تلك كانت حال جمعية إعادة التأهيل التي وفّرت الكرامة لحياة الآلاف من الأشخاص المعوّقين وساعدتنا في القضاء على شلل الأطفال. والمظهر الثاني للعمل التطوعي في منطقتنا الطريقة التي تعاملنا بها مع المساعدة الإنسانية في الكوارث الطبيعية. فمنذ زمن غير بعيد، على سبيل المثال، أدّت الكارثة الضخمة الناجمة عن الزلزال الذي ضرب هايتي في كانون الثاني/يناير ٢٠١٠

العاشرة للسنة الدولية للمتطوعين. وإنما نقدر بشدة مشاركة نائبة الأمين العام آشا - روز ميغيرو اليوم، وكذلك مشاركة السيدة هيلين كلارك، مديرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والسيدة فلافيا بانسييري، المنسقة التنفيذية لبرنامج متطوعي الأمم المتحدة.

قدّمت البرازيل واليابان مشروع قرار إلى اللجنة الثالثة في هذه الدورة، بعنوان "الذكرى العاشرة للسنة الدولية للمتطوعين" (القرار ٦٦/٦٧)، الذي أكد أهمية العمل التطوعي وشجّع على المزيد من التطوع. وقد اتخذ القرار بتوافق الآراء في كل من اللجنة الثالثة وفي الجمعية العامة اليوم بدعم من ٩٧ مقدماً له. وتوقع لاجتماع اليوم أن يتابع التقدم المحرر منذ إطلاق السنة الدولية في عام ٢٠٠١، وأن يواصل تعزيز العمل التطوعي.

لقد كان الهدف من السنة الدولية للمتطوعين، التي اقترحتها اليابان في عام ٢٠٠١، هو أن تتعاون الحكومات ومنظومة الأمم المتحدة والمجتمع المدني وأن يُحدّدوا سُبل دعم الاعتراف بأنشطة المتطوعين وتيسيرها والتواصل بشأنها وتعزيزها. وقد مضت عشر سنوات منذ أول سنة دولية للمتطوعين. ومن المؤكّد أنّ العمل التطوعي تنامي وتطوّر بيننا. وإنما نوّكد مجدداً أنّ متطوعين كثيرين قاموا بدور فعّال جداً في مجالات مثل الحدّ من الفقر والصحة والتنمية المستدامة ومنع الكوارث والإنعاش في جميع أرجاء العالم.

والقرار الذي اتخذته الجمعية العامة اليوم يُشيد بمساهمات المتطوعين على الصعيدين الوطني والدولي لدورهم في منع الكوارث والإنعاش في أرجاء عديدة من العالم، مثل الاهتبارات الأرضية والفيضانات الجارفة في جنوب شرق البرازيل والزلازل المدمر الذي ضرب شرق اليابان.

وفي منطقة آسيا والمحيط الهادئ، ثمة اعتراف بالعمل التطوعي باعتباره أحد أهمّ مساعي المجتمع. وتبذل

على مرّ السنين، حشد اليوم الدولي للمتطوعين تركيز بلدان عديدة وطاقاتها واستراتيجياتها نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وأوجد فرصاً ممتازة أمام الأفراد والمجتمعات والمنظمات للمساهمة في التنمية على المستويات المحلية والوطنية والدولية. واليوم الدولي للمتطوعين يُبرز قدرة البشر على الخدمة، وهو بذلك يحشد القوى الهادفة إلى التصدي للمشاكل الكبرى مثل الحدّ من الفقر والتنمية المستدامة وتغيّر المناخ والصحة ومنع الكوارث والاندماج الاجتماعي والإدارة.

وينبغي إدماج العمل التطوعي ووعي المجتمع المدني في النظام التعليمي. وتدرك مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي أنه يمكننا من خلال التعليم بناء دافع إشاري وموقف نبيل يقوم على إنكار الذات - وهي قيم يجب أن نسعى إلى نشرها بوصفها استثماراً في مستقبل مجتمعاتنا وشعوبنا.

وما يُدهشنا نحن، شعوب أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، بشأن العمل التطوعي، هو أنه غير مدفوع بمصالح مالية؛ فأولئك الذين يمارسونه لا يسعون إلى كسب مادي أو أوسمة أو جوائز. كما أنّ ما يُدهشنا بشأنه هو أنه مدفوع بزخم قوي تُتيح له حماسة والتزام أخلاقي قادران على تحريك الجبال. ويدهشنا بشأن العمل التطوعي في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي قدرته على تنشئة مواطنين مسؤولين.

**الرئيس بالنيابة** (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل اليابان، الذي سيتكلّم بالنيابة عن مجموعة دول آسيا والمحيط الهادئ.

**السيد نيشيدا** (اليابان) (تكلم بالإنكليزية): بالنيابة عن مجموعة آسيا والمحيط الهادئ، يشرفني ويُسعدني أن أخطب الجمعية العامة بمناسبة إحياء الذكرى السنوية

**الرئيس بالنيابة** (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل الولايات المتحدة الأمريكية، الذي سيتكلم باسم البلد المضيف.

**السيد ميك** (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أبدأ بشكر جميع المتطوعين في العالم قاطبة على خدماتهم. وبرنامج متطوعي الأمم المتحدة يستحق بشكل خاص امتناننا وتقديرنا، بوصفه إحدى المنظمات الدولية القليلة التي تُرسل المتطوعين للعمل في بعض أخطر الحالات في العالم.

واليوم، توجّه الولايات المتحدة، بصفتها البلد المضيف، تحية خاصة إلى متطوعي الأمم المتحدة الذين فقدوا أرواحهم وهم يساعدون الآخرين. لقد كان لهم تأثير على حياة الكثيرين وجعلوها أفضل.

كما أودّ أن أعتنم هذه الفرصة لأعرب عن امتنان حكومة بلدي للمتطوعين الأمريكيين، الذين يُجسّدون الفكرة الأمريكية الجهورية بأننا حين نعمل معاً، يمكننا أن نغيّر الأشياء ونجعلها أفضل وأن نحلّ المشاكل. واليوم، يتطوع الأمريكيون بأعداد هائلة، كما كنّا دائماً عبّر تاريخ أمتنا. ففي عام ٢٠١٠، تطوَّع أكثر من ٦٢ مليون راشد أمريكي، وقدّموا أكثر من ٨ بلايين ساعة لخدمة المحتاجين. وإنني أشكرهم على عملهم الشاقّ.

واليوم، فإن الولايات المتحدة ليست أكبر مزوّد بدولارات المساعدة الإنمائية فحسب، ولكنها أيضاً أكبر مانح للخدمات الإنمائية التطوعية، من خلال المنظمات المدنية والوكالات الحكومية معاً. ونحن فخورون بالقول إننا احتفلنا في أيلول/سبتمبر بالذكرى السنوية الخمسين لفيلق السلام التابع للولايات المتحدة، الذي أرسل أكثر من ٢٠٠ ٠٠٠ أمريكي إلى ١٣٩ بلداً. وقدّم متطوعو فيلق السلام طائفة

الحكومات جهوداً لتشجيع العمل التطوعي ودعم وصول كل شخص إلى أنشطة المتطوعين. والقطاع الخاص يعزّز تلك الأهداف بإتاحة الفرص أمام الموظفين للتطوع.

وإننا نرحّب بعمل برنامج متطوعي الأمم المتحدة الذي شارك في تعزيز العمل التطوعي، بالتعاون مع الدول الأعضاء، وكان جهة التنسيق للسنة الدولية في عام ٢٠٠١ وأثناء الذكرى السنوية العاشرة. وفي هذا الصدد، نقدر جهود برنامج متطوعي الأمم المتحدة في المشاركة في استضافة المشاورات الإقليمية ومؤتمرات المتطوعين العالمية بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة في هذا العام. ونتوقّع أن يسهم البرنامج في مواصلة تعزيز التطوع. وفي الوقت نفسه، نرحّب بإصدار البرنامج هنا اليوم لأول تقرير عن حالة العمل التطوعي في العالم.

إنّ العمل التطوعي نشاط هام في توطيد العلاقات بين الناس. ويمكن أن ترسي المشاركة في أنشطة المتطوعين والروح السخية المتأصلة في العمل التطوعي التضامن داخل المجتمع. وينبغي للمجتمع الدولي تعزيز مثل هذه الأنشطة في إطار من الاندماج الاجتماعي. ومن المهم أيضاً تهيئة بيئة داعمة للمتطوعين وتعزيز أمنهم وحمايتهم.

وأخيراً، نوّد أن نوّكّد في هذه الجلسة أهمية النقاش في العقد المقبل وما بعده. وفي هذا الصدد، من المهم بشكل حاسم تبادل الأفكار بشأن السبل التي يمكن بها للمتطوعين أن يُسهموا في السلام والتنمية، ولا سيّما في مجالات بناء السلام ومنع الكوارث وإدارتها. وعلاوة على ذلك، ينبغي لنا أن نناقش تعزيز مشاركة الشباب في التطوع والقيادة في مثل هذه المجالات. ونتوقّع إدراج هذه المناقشات في توصيات التقرير الذي سيقدّمه الأمين العام إلى الجمعية العامة في دورتها السابعة والستين.

وهؤلاء الأفراد جميعهم متطوعون. وهم جميعاً، في مختلف مجالات اختصاصهم، يشاركون في أنشطة السلام والأنشطة الإنسانية والإنمائية، بعيداً جداً عن بلدانهم الأصلية في معظم الأحيان، وحتى في سياقات مشاق ومخاطر شخصية أحياناً. فلماذا يفعلون ذلك؟ إنَّما يفعلونه لأنهم يؤمنون بالتضامن الإنساني والالتزام الشخصي وضرورة أن يقوموا بكل ما يستطيعون لإحداث تغيير إيجابي في العالم الذي نعيش فيه.

فهل نتوقّف يوماً لنفكّر كيف كان العالم سيبدو دون متطوعين؟ من المؤكّد أنه سيكون أفقر بكثير لأنّ المتطوعين يُسهّمون بأنشطتهم في الناتج المحلي الإجمالي لبلدٍ ما، حتى إذا لم تظهر إسهاماتهم في الحسابات الوطنية عموماً. لكنّ مساهمتهم الاقتصادية ليست بأيّ حال المساهمة الأساسية التي يُقدّمونها. فالمتطوعون يسهمون في السلام والتماسك الاجتماعي وفي المشاركة والإدماج الاجتماعي. وبصفة أكثر عمومية، هم يُسهّمون في رفاه المجتمع من خلال إثباتهم بأعمالهم أنّ هناك قيماً أخرى تدفع البشر بخلاف المصلحة الذاتية البحتة - ألا وهي الرغبة في المساهمة في الصالح العام والالتزام بالتزاهة والعدالة وإدراك أنّ مشاركتهم ليست عملاً خيريّاً متعالياً، ولكنها بالأحرى تعبير عن علاقة المعاملة بالمثل، حيث يكون الطرفان متلقين ومزوّدين للفوائد المشتركة في الوقت ذاته.

لذلك، فإن من الإنصاف تماماً تقدير تلك المساهمات في السلام والتنمية والرفاه العالمي، كما يفعل هذا الاجتماع الاحتفالي الهامّ الآن. ولا يقل عن ذلك أهمية الالتزام بالدعم المتواصل لأولئك الذين يضيئون، من خلال تطوّعهم، عالمنا بالتزامهم بهذه القيم، وهي في الواقع قيم مجسدة بصورة جوهرية في ديباجة ميثاق الأمم المتحدة.

واسعة من الخدمات الإنمائية وأقاموا علاقات دائمة مع الشعوب في تلك البلدان.

والولايات المتحدة ممثّنة لجميع المتطوعين، حاضراً وماضياً، الذين بذلوا وقتهم وطاقاتهم لتحسين العالم. ونحن اليوم مجتمع عالمي أفضل كثيراً بفضل خدماتهم التي تنم عن نكران الذات.

**الرئيس بالنيابة ( تكلم بالإنكليزية):** وفقاً للقرار المؤرخ ٦٦/٦٧، المؤرخ ٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١، أُعطي الكلمة الآن للمنسّقة التنفيذية لبرنامج متطوعي الأمم المتحدة، السيدة فلايا بانسييري.

**السيدة بانسييري (برنامج متطوعي الأمم المتحدة)** (تكلمت بالإنكليزية): في هذه اللحظة بالذات، وبينما أتشرّف بمخاطبة الجمعية العامة وبالترحيب بالمتطوعين الحاضرين اليوم في هذا الاجتماع، للاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة للسنة الدولية للمتطوعين، هناك في مكان ما من العالم شخص معوّق يعمل على حاسوب لكي يساعد عن بُعد منظمة غير حكومية في بلد نام على تحسين محتوى وشكل موقعها الشبكي؛ وهناك امرأة شابة تفرز بعناية وتنظّف وتُصنّف وتُجمع صوراً وتذكرات أخرى حرفها الوحل أثناء أمواج التسونامي في اليابان في آذار/مارس الماضي، لكي تُعيدها إلى الأشخاص الذين فقدوا كل شيء، ولكنهم يستطيعون بهذه الطريقة أن يحتفظوا بذكرياتهم؛ وهناك شابٌ من البرازيل يُسهّم في تحسين الإنجاز التعليمي في السلفادور، في مثال حقيقي للتعاون فيما بين بلدان الجنوب، لتعزيز تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. وفي الأسابيع القليلة الماضية، يسر عدد لا يُحصى من الأفراد مشاركة المواطنين في انتخابات بلدانهم عبّر تعزيز التربية المدنية وإجراء انتخابات حرة ونزيهة في بلدان شتى، لم يخرج بعضها من الصراع إلّا مؤخرًا.

فقد وُجّهت معظم الأنشطة خلال السنة نحو بناء الشراكات القوية التي نحتاج إليها، والتي تتجاوز منظمات المتطوعين، باستقطاب الشركاء الرئيسيين في السلام والتنمية.

وأود الآن أن أقول بضع كلمات بشأن العملية التي نتبّعها. فبرنامج متطوعي الأمم المتحدة، الذي يُشكّل جهة التنسيق للسنة، كما حدّد ولايته القرار ١٥٣/٦٣، يبادر إلى التشاور واللقاء مع أوسع طائفة ممكنة من الشركاء من الحكومات ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، بما فيها منظمات المتطوعين والقطاع الخاص والأوساط الأكاديمية وسواها. وأجرينا أول مشاورات لأصحاب المصلحة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٩، وعقدنا اجتماع متابعة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠. وتحضيراً لهذه السنة، تبادلنا الخبرات وتوصّلنا إلى رؤية مشتركة، بإعداد خطة عمل مشتركة والاتفاق على توزيع المهام. وبيان الرؤية والدعوة للعمل، اللذين تمخضت عنهما تلك المشاورات، متاحان في القاعة اليوم.

وقد أدركنا أيضاً أنه كلما ازداد الاعتراف بالذكرى السنوية العاشرة والاحتفال بها على المستوى الوطني، يصبح تأثيرها أكبر وأطول مدى. لهذا السبب، ولدعم شركائنا، استحدثنا نحو ٤٠ وظيفة في برنامج متطوعي الأمم المتحدة للمساعدة في تنسيق الاحتفالات. ونودّ أن نشكر مانحين، الذين جعلوا ذلك ممكناً. لكنّ أهمّ مصدر للإلهام بالعمل لا يزال هو التعلم أحدنا من الآخر. وهذا ما جعلنا ننظّم سلسلة من المشاورات ذات طابع عالمي وإقليمي معاً.

ويُصادف هذا العام أيضاً السنة الأوروبية الأولى للمتطوعين. ولهذا السبب، وبدعم من المفوضية الأوروبية، أجرينا مشاورات في بون حيث اجتمعت منظمات المتطوعين الأوروبيين ومنظمات المتطوعين من الجنوب في تبادل جميل

إن عام ٢٠١١، الذي أحيينا خلاله الذكرى السنوية العاشرة للسنة الدولية للمتطوعين، شكّل فرصة هامة لترسيخ ونشر قيم ونتائج عمل المتطوعين في جميع أرجاء العالم. وعليه، أود أن أتكلّم بإيجاز شديد لبضع دقائق، أولاً، عن غاية وأهداف السنة؛ ثانياً، عن العملية المتبّعة لتحقيق المشاركة الواسعة؛ وثالثاً، عن سبيل المضي قدماً فيما نمضي نحو ما ينبغي أن يصبح عقداً للعمل التطوعي، يغدو في أثنائه هذا التعبير الحيوي عن الحس الإنساني عنصراً أساسياً ومعرّفاً به تماماً في جميع أشكال النشاط الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.

ويتمثل الهدف الرئيسي لأنشطة الذكرى السنوية العاشرة في تحويل النقاش بشأن العمل التطوعي من النظر إليه باعتباره عاملاً هامشياً، لكي يصبح معترفاً به بوصفه رصيماً رئيسياً، يمكن جميع الناس من أداء دور في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وتعزيز السلام. ولدى تخطيط أعمالنا في برنامج متطوعي الأمم المتحدة دعماً للذكرى السنوية العاشرة، انصب تفكيرنا أولاً على استعراض ما تعلّمناه منذ السنة الدولية في عام ٢٠٠١. وكما ذكر، فقد تقرر بعد ذلك أن تتمحور الاحتفالات حول الركائز الأربع المتمثلة في الاعتراف والتيسير والتواصل والتعزيز. وسُجّل تقدّم كبير في جميع هذه المجالات منذ عام ٢٠٠١؛ وفي الحقيقة، فإن هذا التقدم جرت الإشارة إليه والتعبير عنه في عدد من قرارات الجمعية العامة.

لكن يبقى الكثير مما يجب عمله. وعلى وجه الخصوص، بينما يوجد إقرار بأهمية العمل التطوعي بوصفه شكلاً من أشكال مشاركة المواطنين، فإن تأثيره على السلام والتنمية، باعتباره عنصراً مقصوداً في برامج تطوير القدرات ذات الملكية الوطنية، لم يحظ بالاعتراف الكامل بعد. ونتيجة لذلك، تصبح مشاركة المتطوعين أحياناً إضافة مُحبّذة إلى برامج السلام والتنمية، ولكنّها تبقى مجرد إضافة. ومن ثم،

وقد وُجِّهت تلك الأنشطة نحو وضع العمل التطوعي في موضع بوصفه رصيماً قيماً يمكن استخدامه لتسريع التقدم نحو بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية والأهداف الأبعد منها. والتوصيات التي صدرت عقب جميع المشاورات متوفرة أيضاً في الملفات البرتقالية خارج هذه القاعة.

لكننا رأينا أيضاً أنه، بالإضافة إلى المشاورات، كان من المهم - بل من الضروري - التوقف والنظر في ما تعلّمناه حتى الآن، وما لا نزال بحاجة إلى العمل بشأنه مستقبلاً. وهذا ما جعل برنامج متطوعي الأمم المتحدة يشارك في إعداد أول تقرير على الإطلاق عن حالة العمل التطوعي في العالم، والذي ستستمع الجمعية إلى المزيد عنه بعد دقائق معدودة، لذلك لن أتوقف عنده طويلاً.

كما نظّمنا معرضاً للإعلام المتعدد الوسائط، في ردهة مبنى الأمانة العامة، بعنوان "متطوعو العالم". وآمل أن يجد المشاركون هنا اليوم الوقت في هذا المساء ليحضرُوا ويروا وجوه المتطوعين من جميع مناحي الحياة ويسمعوا أصواتهم، وهم يتحدثون عن التغيير الذي يُحدثونه في حياة الناس، وعن التغيير الذي يُحدثه التطوع في حياتهم هم.

وأود الآن أن أقول بضع كلمات بشأن سبيل المضي قدماً. إنّ عام ٢٠١١ قد أوشك على نهايته بالفعل. وهناك الكثير ممّا يُحتفى به في هذا العام على صعيد إنجازات مجتمع المتطوعين، لكننا نعلم أن القسم الأصعب لا يزال أمامنا. والتوجيه الذي قدّمته الجمعية من خلال قراراتها المختلفة، بما فيها القرار ٦٧/٦٦ المتخذ حديثاً، لا بُدّ أن يوضع الآن موضع التنفيذ. فالأولويات واضحة. وعلينا توثيق ما يفعله المتطوعون والنتائج التي يحققونها؛ ويتعين علينا أن نفعل ذلك بشكل أفضل وأكثر إقناعاً. كما علينا أن نجد أساليب جديدة لقياس التأثير الذي يتركه العمل التطوعي، ليس بالمعايير النقدية فحسب، وإنما من حيث التماسك الاجتماعي

لم يكن تبادلًا بين الشمال والجنوب فحسب، وإنما بين الجنوب والشمال أيضاً.

وعقدنا بعدئذٍ خمس جولات مشاورات إقليمية - لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، في إكوادور؛ وللدول العربية والبلدان التي تمر بمرحلة انتقالية في أوروبا وآسيا الوسطى، في تركيا؛ وآسيا والمحيط الهادئ، في الفلبين؛ وأخيراً، لأفريقيا الناطقة بكلتا اللغتين الفرنسية والإنكليزية، في السنغال. وبمكاني شخصياً أن أشهد على المشاركة الواسعة من جانب جميع ممثلي الحكومات والمنظمات التطوعية والمنظمات غير الحكومية وسواها في جميع تلك الاجتماعات.

وفي ختام كل جولة مشاورات، كنّا تواقين للحصول على نتائج محددة. وخرجنا بسلسلة من التوصيات المتعلقة بكيفية تعزيز العمل التطوعي بنجاح، والتي أحييت بدورها إلى مؤتمر المتطوعين العالمي، الذي نظّمه برنامج متطوعي الأمم المتحدة بالشراكة مع الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. وكان موضوعه "التطوع من أجل مستقبل مستدام". ونظر المشاركون في سُبل تعميم مفهوم العمل التطوعي في برامج السلام والبرامج الإنسانية والإنمائية.

وفي هذه السنة، كما في كل سنة، نظّمت إدارة شؤون الإعلام التابعة للأمم المتحدة مؤتمرها العالمي السنوي للمنظمات غير الحكومية. واستضافت ألمانيا المؤتمر في هذه السنة في بون بعنوان "مجموعات مستدامة؛ ومواطنون مستجيبون". وأتاح لنا هذا الموضوع المزدوج أن نربط بين مشاركة المواطنين والتنمية المستدامة - وهو جدول أعمال نشارك فيه جميعاً مشاركة مكثفة، تحضيراً لمؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، المقرر عقده في ريو دي جانيرو في عام ٢٠١٢.

الأول/ديسمبر ٢٠١١، أُعطي الكلمة الآن لمديرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، السيدة هيلين كلارك.

### السيدة كلارك (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي)

(تكلّمت بالإنكليزية): أشكر رئيس الجمعية العامة على تمكيننا من إصدار التقرير عن حالة العمل التطوعي في العالم لعام ٢٠١١ هنا في الجمعية. والتقرير، الذي ينشره برنامج متطوعي الأمم المتحدة، وهو برنامج تابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ستجده الجمعية استعراضاً عاماً شاملاً لأشكال التطوع العديدة، يُظهر أن العمل التطوعي عالمي بطابعه. ورسائل التقرير هامة بالنسبة للدول الأعضاء وبالنسبة لجميع الساعين إلى التغلب على التحديات العالمية وتمكين الناس من العيش حياة أفضل وتحقيق التنمية البشرية المستدامة.

وفي السنة الدولية للمتطوعين في عام ٢٠٠١، دعت الجمعية العامة الحكومات إلى الاعتراف بإمكانات العمل التطوعي في الإسهام في تحقيق التنمية المستدامة. وقد حان الوقت لكي نتذكر تلك الدعوة الآن، فيما نُحضّر لمؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في ريو دي جانيرو في العام المقبل، وفيما نقترب من عام ٢٠١٥، الموعد المستهدف لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية ونسعى إلى المحافظة على التقدم المحرّز نحو بلوغ تلك الأهداف.

وهذا التقرير الجديد الصادر عن متطوعي الأمم المتحدة يؤكد أن الروابط المتينة بين العمل التطوعي والسلام والتنمية البشرية لم تحظْ بعد بالاعتراف الكافي. فهو يذكّر أن التطوع هو "أحد العناصر المفقودة لنموذج تنمية لا يزال النمو الاقتصادي في صلبه". وبالعكس، يمكننا القول إن إسهامات المتطوعين ستعزز السعي إلى تحقيق التنمية البشرية بل والرفاه بوجه عام.

والقيم الإنسانية أيضاً. وعلينا كذلك أن نكون أكثر تعهداً بكثير في تبادل تلك المعلومات مع الآخرين، بحيث يمكننا جميعاً أن نستفيد من الأفكار والممارسات الناجحة.

والأهمّ من ذلك، وكما جرى التسليط الضوء عليه في الأسبوع الماضي تحديداً، في المنتدى الدولي بشأن فعالية المعونة في بوسان، في جمهورية كوريا، أنه لا يمكن تحقيق نتائج إنمائية دائمة حقاً إلاّ من خلال الشراكات الواسعة، ليس بين الأطراف الإنمائية التقليدية فحسب، وإنما تلك التي تشمل جميع من لهم مصلحة في التقدّم والتنمية. ويعني ذلك بشكل أساسي الأشخاص المستهدفين بالتنمية وأولئك الذين يمكن تحقيق التنمية على أيديهم. وأظهرت لنا هذه السنة حجم ما يمكننا أن نحققه معاً؛ وإلى أيّ مدى لا يمكن الاستغناء عن تشجيع ودعم الأفراد لكي يصبحوا عناصر فاعلة في تنميتهم الذاتية؛ وفي النهاية، إلى أيّ مدى تتربط جميع مصائرنا الفردية وتعتمد على مشاركة كل فرد منّا.

وأود أيضاً الإشارة إلى أن هذه السنة هي كذلك الذكرى السنوية الأربعون لولادة برنامج متطوعي الأمم المتحدة. ولا يمكننا رؤية وسيلة أفضل للاحتفال بهذه المعلم البارز للبرنامج، سوى أن نشهد الاعتراف بالعمل التطوعي بوصفه قوة حقيقية ومستدامة وفعّالة للتنمية. وفي النهاية، سيكون الاعتراف بالعمل التطوعي - وقيم الإرادة الحرة والمشاركة والتضامن التي تُلهمه - أفضل إثبات لنا أنّ جهودنا طوال تلك السنوات الـ ٤٠ قد آتت ثمارها.

### الرئيس بالنيابة (تكلّم بالإنكليزية): استمعت

الجمعية إلى المتكلّم الأخير في هذا الاجتماع، وفقاً للقرار ٦٧/٦٦ المؤرخ ٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١.

وسنشر الآن في إصدار أول تقرير عن حالة العمل التطوعي في العالم. ووفقاً للقرار ٦٧/٦٦ المؤرخ ٥ كانون

طفل ضد شلل الأطفال في العالم قاطبة؛ وأن المتطوعين من الصليب الأحمر الياباني قاموا بدور أساسي في أعقاب الزلزال والتسونامي الرهيبيين في وقت سابق من هذا العام؛ وأن متطوعي الأمم المتحدة يشكلون نسبة عالية من موظفي بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، حيث يمثلون ما يعادل ثلث الموظفين المدنيين الدوليين في البعثات في جمهورية الكونغو الديمقراطية وفي جنوب السودان وأماكن أخرى.

وفي نيبال، أسهمت ٥٠ ألف امرأة متطوعة في تحسين صحة الأم بنسبة ٤٠ في المائة طوال السنوات الـ ١٧ الماضية. وقد التقيت في الأسبوعين الماضيين بممثلات لأولئك المتطوعات العاملات في مجال الصحة، وأعلم حجم العمل الذي يقمن به لتحسين حياة الأم وآفاق الطفل. كما أن هناك مبادرة لمجموعة من الشباب في شيلي، الذين يبنون منازل للأسر التي تعيش في الأحياء الفقيرة. وقد امتدت المبادرة إلى ١٩ بلداً، وأدت إلى برنامج يحشد أكثر من ٥٠.٠٠٠ شاب في كل عام للتطوع لهذا الغرض.

وفي جامعة جون هوبكنز، يُقدَّر أن مجموع كل أولئك الذين تطوعوا من خلال المنظمات التطوعية بين عامي ١٩٩٥ و ٢٠٠٠، في ٣٦ بلداً فقط، يعادل تعداد سكان تاسع أكبر بلد في العالم من حيث عدد السكان، وأن هذا العدد لا يشمل سوى من اختاروا التطوع من خلال المنظمات. والنطاق الكامل للعمل التطوعي أكبر من ذلك بكثير، ومن المستحيل تماماً قياسه في هذه المرحلة.

وحافز المتطوعين في كل مكان هو فعل الخير. فالناس يعملون انطلاقاً من قيمهم ومعتقداتهم، وبمقتضى الشعور المجتمعي والتضامني. وعالمية التطوع تعبير عن قيمنا المشتركة وإنسانيتنا المشتركة. ويمكن لقادة البلدان والمجتمعات، بل ينبغي لهم، أن يختاروا تأكيد قيمة تلك

وقد يختلف التعبير عن التطوع من بلد إلى بلد، أو بين لغة وأخرى، لكن القيم التي تقوده عالمية. ويتشاطر المتطوعون الرغبة والحافز للمساهمة في الخير العام، انطلاقاً من إرادة حرة وبروح من التضامن، دون توقُّع أجر مادّي. وما يملكه المتطوعون من قوة وإمكانات لإحداث تغيير أمر لافت.

وكما يذكر التقرير الجديد، "إن العمل التطوعي في البلدان المتقدمة النمو موضوع قيد البحث والمناقشة والكتابة بصورة مكثفة" وهو "يشكل بصورة متزايدة جزءاً من الخطاب الدائر حول نوع المجتمعات التي نسعى إليها". لكن التقرير يشير إلى أن الظاهرة نفسها لم تُدرج بعد في العديد من البلدان النامية في التفكير الاستراتيجي بشأن التنمية، وإلى أن القيام بذلك يمكن أن يعزز التنمية.

ويكشف التقرير عدداً من التصوّرات الخاطئة بشأن العمل التطوعي، مبيّناً أن قدراً كبيراً منه يتم من خلال مجموعات وجمعيات محلية صغيرة، لا من خلال منظمات غير حكومية منضبطة ورسمية. كما يكشف أن العمل التطوعي يجري عبّر مجموعة واسعة من القطاعات، لا في قطاع المجتمع المدني الضيق وحده. وأنه يشمل الأغنياء والفقراء على السواء ويستخدم طاقة المهرة وغير المهرة. ويوضح التقرير أن الرجال والنساء يتطوعون للعدد نفسه من الساعات تقريباً؛ وأن الشباب يتطوعون - وأنهم مشاركون؛ وأن العمل التطوعي يجري الآن عبّر الإنترنت، فضلاً عن تنفيذه وجهاً لوجه.

ويعرض التقرير أمثلة عديدة للعمل التطوعي، وهي جميعاً ملهمة دون استثناء. فلنفكر، على سبيل المثال في أنه منذ عام ١٩٩٨ جرى تجنيد ٢٠ مليون متطوع، معظمهم محليون، في إطار المبادرة العالمية للقضاء على شلل الأطفال، وأنهم بالعمل معاً ساعدوا في تحصين أكثر من ٢,٥ بليون

لتمكينهم من التواصل مع فنيي الرعاية الصحية وطلب المساعدة عند الحاجة. وتنظر رواندا الآن في توسيع هذا المفهوم الناجح ليشمل الزراعة والتعليم.

ويجري استخدام الإنترنت بشكل متزايد لتجنيد متطوعين جُدد ولمواصلة الأفراد مع المشاريع والمنظمات المحتاجة إلى دعمهم. فعلى سبيل المثال، جمعت منظمة مهندسين بلا حدود في الكاميرون متطوعين عبر الإنترنت لِيُسهموا في شرح التقنيات المعقدة بلغة سهلة الفهم وميسرة للمزارعين المحليين.

ولا ينبغي للعمل التطوعي، ولا يمكنه، طبعاً، أن يحلّ محلّ مسؤولية الدولة عن العمل على ضمان توفير خدمات يُعتمد عليها والاستثمار في التنمية البشرية وإنشاء أنظمة إدارة متجاوبة وقابلة للمساءلة. وهذه متطلبات أساسية للتنمية المستدامة أيضاً. لكنّ تأثير العمل التطوعي يمكن أن يكون مُكمّلاً؛ ويمكنه أن يجعل جهود التنمية أكثر فعالية وأن يمكّن المواطنين ويبني قدراتهم ويعزّز الثقة والتماسك الاجتماعيين. ويعلّق التقرير على الأثر الذي يتركه العمل التطوعي على رفاه الفرد. فبتعزيزه لتحقيق الذات والإحساس بالقيمة الفردية والكرامة، يمكّن هذا العمل الناس من استخدام معرفتهم وتطبيق مواهبهم.

ولا يمكن المغالاة في أهمية دور العمل التطوعي في تعزيز التماسك الاجتماعي، لأنّ بإمكانه أن يساعد المجتمعات المضطربة على إيجاد سبيل للعودة عن حافة الهاوية. وأحد الأمثلة العديدة الممكنة التي رأيناها في هذا الشأن في مرتفعات بابوا غينيا الجديدة، حيث التقت نسوة من قرى متحاربة، لتتعلّم إحداهنّ من الأخرى ويعملنّ لتحسين الصحة المحلية والممارسات الزراعية. وبناء الثقة بينهنّ والشعور بقضيتهنّ المشتركة، أصبحنّ قادرات على إقناع الرجال المتحاربين بأنّ النساء يردنّ السلام، وأسهمنّ بذلك

المساهمات بالاعتراف بما بشكل أكثر وضوحاً وتواتراً، وتيسيرها.

وبينما نسعى جاهدين الآن إلى تسريع التقدّم لبلوغ الأهداف الإنمائية للألفية، يجب أخذ مساهمات المتطوعين في الاعتبار في الاستراتيجيات والخطط والمداولات التي ستؤثر على أولويات التنمية وعلى صياغتها. وينبغي للعمل التطوعي أن يصبح جزءاً لا يتجزأ من أسلوب تنفيذنا للتنمية. وحيثما شارك المواطنون وعملوا للتغلب على التحديات التي تواجههم، فإن التنمية والسلام سيكونان أكثر ديمومة. ومن المرجح أن يقدم الناس الأقرب إلى المشاكل حلولاً لها. وأولئك الذين يعيشون التحديات، هم أفضل من يفهمون الظروف المحددة المحيطة بهم ويمكنهم أن يُسهموا بسهولة في تحديد السبيل للتغلب عليها. وبالمشاركة وتعبئة المواطنين الأفراد والمجموعات المدنية، يمكن جعل جهود التنمية أكثر استجابة وأكبر تأثيراً.

ولكي يحدث ذلك، ينبغي للحكومات والقادة المحليين إتاحة مجال أوسع للعمل التطوعي وإيجاد قنوات تمكّن الناس من المساهمة وتشجّعهم عليها. وبرنامج متطوعي الأمم المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي يدعمان جهود البلدان للقيام بذلك في جميع أرجاء العالم. وقد ساعد البرنامج نفسه أكثر من ٢٠ بلداً على إعداد قوانين تعزّز العمل التطوعي وتحافظ على حقوق المتطوعين.

ويمكن للعمل التطوعي أن يُسهم في تحويل الاستراتيجيات والسياسات الإنمائية الوطنية إلى تغيير ذي مغزى وطويل الأمد في المجتمعات وفي حياة الناس. كما يمكن لاستخدام التكنولوجيات الجديدة والقديمة أن يفيد في ذلك. ففي رواندا، على سبيل المثال، حفّضت الحكومة الوفيات النفاسية في المناطق الريفية بشكل كبير، عبر تزويد المتطوعين العاملين مع النساء الحوامل بهواتف محمولة،

الافتتاحية، وللتو من مديرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فإن أهمية العمل التطوعي لا تزال غير مفهومة وغير مبيّنة بشكل كامل في مداورات التنمية، ولا سيّما في سياق الأهداف الإنمائية للألفية. وتلك هي الحال على الرغم من القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة في ختام السنة الدولية للتطوعين في عام ٢٠٠١، وفي السنوات التي تلتها، والتي تشجع الحكومات ومنظمة الأمم المتحدة وأصحاب المصلحة الآخرين على المضيّ قدماً في جدول أعمال التطوع.

ولا يعني ذلك إنكار إحراز تقدّم كبير في بلدان عديدة في الشمال والجنوب، لكن لا تزال هناك حاجة إلى جهد هائل لتحقيق الإمكانيات الكاملة للملايين الكثيرة من البشر الذين يتطوعون يومياً لمعالجة المسائل الرئيسية في مجال السلام والتنمية. ويُبرز التقرير المبدأ العام التالي الوارد في قرار الجمعية العامة ٣٨/٥٦ المتخذ في عام ٢٠٠١:

”عدم إدراج التطوع في رسم السياسات وتنفيذها قد يؤدي إلى تجاهل مورد قيّم وتقويض تقاليد التعاون التي تولّف بين المجتمعات المحلية.“  
(القرار ٣٨/٥٦، المرفق، الفقرة ٦)

فلمَ الآن إذاً؟ فمن جهة، لم يسبق لنا أن شهدنا في أية مرحلة من التاريخ مثل هذه الاضطرابات الاجتماعية الواسعة التي تؤثر على معظم الكوكب. ومن جهة أخرى، لم يحدث مطلقاً أن كانت القدرة أكبر لدى الناس لكي يصبحوا أطرافاً فاعلة رئيسية وليسوا متفرجين سلبيين في مجتمعاتهم، وكذلك على الصعيدين الوطني والعالمي. فقد أصبحت الشعوب أكثر قدرة على التأثير في مجرى الأحداث التي تحدد مصيرها. والعمل التطوعي وسيلة رئيسية يشارك فيها الناس. وهناك حاجة ماسّة إلى تقديره وتغذيته وتعزيزه، بصفتها سبيلاً إلى إيجاد مجتمع عالمي يعيش في انسجام وبنعم بالعدل والسلام والرفاه.

في وقف القتال بين القرى. هذا واحد من أمثلة معروفة لا تُحصى لمساهمات النساء في عمليات السلام.

وهذه الذكرى السنوية العاشرة للسنة الدولية للتطوعين فرصة سانحة جداً للتفكير في المساهمات التي يقدّمها المتطوعون لجميع مجتمعاتنا وفي الإمكانيات التي لديهم للإسهام بقدر أكبر بكثير من أجل التنمية. ولا بُدّ لنا من أن نفهم بشكل أفضل، ونقدّر أكثر، المساهمات التي يقدّمها المتطوعون، وتيسير جهودهم. ونحن، في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والبرنامج التابع لنا، برنامج متطوعي الأمم المتحدة، نتطلّع إلى العمل مع الدول الأعضاء في هذه المساعي. وبهذه الكلمات القليلة، يسرّني أن أصدر تقرير حالة التطوع في العالم لعام ٢٠١١.

**الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية):** وفقاً للقرار ٦٧/٦٦ المؤرخ ٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١، أُعطي الكلمة الآن للمعدّ الرئيسي لتقرير حالة التطوع في العالم، السيد روبرت لي.

**السيد لي (تكلم بالإنكليزية):** منذ أكثر من سنة ونصف السنة بقليل، دعاني برنامج متطوعي الأمم المتحدة إلى أن أكون الكاتب الأول لأول تقرير عن حالة العمل التطوعي في العالم. لقد كان جهداً هائلاً حقاً أن نعد وثيقة تعرض، في ٩٠ صفحة فقط، الظاهرة الاستثنائية المتمثلة في العمل التطوعي الذي يسهم هذه المساهمة الحيوية في جميع مجالات عمل الأمم المتحدة تقريباً، والموجود في كل زاوية من العالم تقريباً. وأودّ أن أبدأ، إذا أذنتم لي، بالتأكيد على أنّ التقرير لم يكن ممكناً لولا سخاء عدد كبير من المساهمين من كل منطقة وكل منحى من مناحي الحياة، تطوع الكثيرون منهم بأوقاتهم لهذه المسألة.

فلماذا نحتاج إلى التقرير إذاً، ولمَ الآن؟ كما سمعنا في هذا الصباح من رئيس الجمعية العامة في ملاحظاته

رويونغ وبيانيهان؛ وفي المنطقة العربية هو التطوع والنفير؛ وفي الولايات المتحدة، هو الجيرة والاشتراك في بناء الحظائر في التجمعات الريفية؛ وفي المملكة المتحدة، هو المواطنة النشطة. والعمل التطوعي معروف تماماً في العالم بأسره، حتى ولو كانت الكلمة ليست كذلك. ومع أن العمل التطوعي قديم المنشأ، وقيمه المركزية هي التضامن والشعور بالصلة مع الآخرين، فإن الرسالة التي نودّ توجيهها في التقرير هي أن العمل التطوعي بأشكاله العديدة نابض بالحياة ومعاصر كما هو دائماً.

ويبدأ التقرير بتفحص القيم التي يقوم عليها التطوع. ونحن ندرس السبل المختلفة التي يتجسّد فيها العمل التطوعي، ونتصدّى لمهمة القياس الصعبة غالباً. كما نتفحص بعض الفرص الجديدة للتطوع، التي نشأت في الأوقات الأخيرة.

إنّ التطورات التكنولوجية تفتح أمام الناس مجالات تطوع لا مثيل لها في التاريخ. إذ يمكنهم أن يتواصلوا فيما بينهم عالمياً وبأسرع من أيّ وقت مضى. واهتمام القطاع الخاص بدعم العمل التطوعي في القوى العاملة سمة متنامية للمسؤولية الاجتماعية للشركات. ونحن نشهد تنوع أشكال التطوع الدولي المرتبط بزيادة فرص السفر، مقرونة بالمزيد من وقت الفراغ لدى البعض، فضلاً عن تنامي التطوع في مجتمعات الشتات.

وفي التقرير، أربعة فصول رئيسية تُركّز على كيفية مساهمة العمل التطوعي في مجالات ذات اهتمام محوري لدى الأمم المتحدة. ونحن نبحث أولاً في سبل مشاركة الناس في العمل التطوعي لتحقيق سبل العيش المستدام. ثم ندرس كيف يشكّل هذا العمل مساراً لإشراك أولئك الأفراد من السكان، الذين يشعرون أنهم مُستبعدون على أسس العمر ونوع الجنس والإعاقة مثلاً. ونواصل النظر، من خلال أعمال

وقبل الخوض في التقرير، أودّ أن أؤكد على نقطتين أساسيتين. أولاً، يُركّز التقرير على ربط العمل التطوعي بأعمال منظومة الأمم المتحدة في مجالي السلام والتنمية. وهناك جوانب أخرى للعمل التطوعي، لا يتناولها التقرير بأيّ تعمق، أو مُطلقاً. غير أنه ارتئي أن التقرير ينبغي أن يكون جزءاً لا يتجزأ من العملية التي بدأت في عام ١٩٩٧، حين أعلنت الجمعية العامة السنة الدولية للمتطوعين لرفع مستوى الوعي بمساهمة العمل التطوعي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية (القرار ١٧/٥٢).

ثانياً، مع أن هناك العديد من القصص المروية التوضيحية - وقد سمعنا بعضها من مديرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي صباح اليوم - فإنّ التقرير يستند إلى أدلة تجريبية قوية. فهو يستفيد من جميع مواد البحث المتوفرة، بمستوى رفيع من المشاركة المباشرة من جانب الباحثين والأكاديميين. وقد شكّل ذلك تحدياً حقيقياً، لأنّ العمل التطوعي، وكما يؤكّد التقرير، يجري غالباً بلا اعتراف به، ولا يخضع بالتالي لبحوث كافية، وبخاصة في العالم النامي. ولكن بالاستخدام الحكيم للمصطلحات ذات الصلة - مثل العمل المجتمعي ومبادرات المساعدة الذاتية ومجموعات المعونة المتبادلة المحلية والنشاط الاجتماعي وسواها - نعتقد أننا استطعنا الإحاطة بخلاصة طابع وقوة العمل التطوعي بأشكاله المختلفة.

وبالانتقال الآن إلى بعض السمات البارزة في التقرير، نبدأ بالتأكيد على أن العمل التطوعي تقليد قديم. إنه تعبير أساسي عن العلاقات الإنسانية المتأصلة في المعتقدات والممارسات المجتمعية في كل منطقة منذ أمد بعيد. وهو يتعلق برغبة الناس في المشاركة في مجتمعاتهم والشعور بأنهم مهمون لدى الآخرين. ويرتبط بالحافز الذي يتجاوز المصلحة الذاتية. فهو في أفريقيا هارامي وأوبونتو؛ وهو في أمريكا اللاتينية مينغا وموتيراو؛ وفي آسيا، شرمامادانا، غوتونغ

والجهود لبناء قدرات الإدارة واستحداث الأحكام القانونية والمالية. ومع أن التقرير يتعاطف مع مفهوم أن المغالاة في التدخل يمكن أن يدمر جوهر الحوافز التي تدفع الناس إلى التطوع، فإنه لا يؤيد الفكرة المطلقة بأنه ينبغي للحكومات أن تعتمد نهج عدم التدخل. فللحكومات وأصحاب المصلحة الآخرين أدوار هامة يؤديونها لضمان إيجاد بيئة مواتية لازدهار العمل التطوعي.

وبينما كان التقرير قيد الإعداد، بات واضحاً أن هناك فوائد عرضية هامة للعمل التطوعي غير واردة فيه، نظراً لاقتران تركيزه على الفئات الإنمائية التقليدية. ونحن نرى دراسات تشير إلى التأثير الكبير للعمل التطوعي على رفاه الأفراد ومجتمعاتهم. والاهتمام بالرفاه، بوصفه جزءاً من المعادلة الإنمائية ليس جديداً. وفي التقرير اقتباس لمقولة للأمين العام داغ همرشولد، تعود إلى عام ١٩٧٥، والتي تصف التنمية بأنها عملية ثقافية مُحمّلة بالقيم وتشمل الرفاه.

ولكن يبدو أن هناك الآن اهتماماً وتصميماً حقيقيين بشأن مسائل نوعية الحياة في العديد من البلدان المتقدمة النمو والنامية. ويصدق ذلك على صعيد الفقر. ويؤكد التقرير أن الفقراء من حيث الدخل لا يُعرفون بفقرهم وحده. فهم يكافحون لتحقيق الرفاه، بمفهوم "الشعور بالارتياح وحسن الأداء جسدياً ووجدانياً معاً" لأنفسهم وللمجتمعات المحلية.

ويتنامى الدليل على أن لدى الفقراء من حيث الدخل مفاهيم عن الرفاه حيّة وصالحة كتلك التي لدى من يعيشون في ظروف اقتصادية أفضل. وقد أظهرت بوتان قيادة في اعتمادها قبل بعض الوقت السعادة الوطنية الإجمالية بصفتها هدفاً أساسياً. ووضعت بوليفيا وإكوادور في صلب دستوريهما مفهوم "بين بيير" أو "العيش الكريم"، بمعنى التعايش المتناغم بين سكانهما والبيئة. وتُجري الصين وتايلند وكندا والمملكة المتحدة وبلدان أخرى تجارب على مؤشرات

المتطوعين، في كيفية تمكّن الناس المعرضين للكوارث من إدارة المخاطر المرتبطة. تمثل تلك الأحداث، ليس في مرحلة الاستجابة فحسب، وإنما في مراحل التحضير والتأهب والانتعاش أيضاً. وأخيراً، نبحث في الأساليب المختلفة التي يشارك السكان المحليون بها في العمل التطوعي لمنع الصراع العنيف والتعافي منه.

والواضح من الدراسات المقتبسة والأمثلة المذكورة، هو أن السكان المحليين يقدمون مساهمة حيوية من خلال أعمال التطوعين في كل من تلك المجالات، وأن الخيوط المشتركة الممتدة عبر تلك الأعمال هي قيم مثل التضامن والتعاون. ويتضح أيضاً طابع المعاملة بالمثل في أعمال التطوعين، حيث يستفيد المانح والمتلقى كلاهما، كما أشارت السيدة فلافيا بانسييري في بيانها صباح اليوم. وهذا مناقض للفكرة النمطية التي نواجهها غالباً، بأن العمل التطوعي ليس سوى هبة من الميسورين للمحرومين.

ويدعو التقرير إلى الابتعاد عن التعامل مع العمل التطوعي بوصفه عملاً خيريًا قائماً كلياً على الإيثار، والتوجّه نحو موقف يتقبّل مزيجاً من الدوافع. ومن بينها الرغبة في المشاركة وفي المساهمة في تلبية احتياجات الآخرين أو في قضية ما، والخروج ببعض الفائدة في العملية. والقيام بهذه الوثبة المفاهيمية من علاقة الهبة إلى العلاقة المتبادلة، هي الخطوة الأولى للخروج بفهم حقيقي لديناميات أعمال التطوعين، وبالتالي في القدرة على إعداد استراتيجيات مجدية وداعمة.

كما يتضمن التقرير تحذيراً. فالعمل التطوعي ليس ترياقاً. وينبغي ألا يُعفى الحكومات والأطراف الفاعلة الأخرى من مسؤولياتها. وفوق ذلك، فإن دعم أعمال التطوعين ليس بلا تكلفة. فهناك حاجة إلى ميزانيات لتوفير الهياكل الأساسية، التي قد تشمل البحث والتدريب والنقل

عرضة لسوء الفهم ونقص التقدير. وقد تكاثرت المفاهيم الخاطئة بشأن طبيعة العمل التطوعي ومساهمته، على الرغم من الأدلة المناقضة من دراسات تجريبية واردة في التقرير. وإننا نحدّد سمات نموذج التحوّل المطلوب إذا أُريد تقدير الدور الحقيقي للعمل التطوعي تقديراً كافياً.

والعناصر التي يُشير إليها التقرير بصفتها "نموذجاً سائداً" تشمل، على سبيل المثال، مفهوم أنّ معظم العمل التطوعي يجري من خلال المنظمات غير الحكومية الرسمية، في العالم المتقدم النمو عادة. وفي الحقيقة، يشارك الناس أيضاً في هذا العمل من خلال منظمات القطاعين العام والخاص، فضلاً عن المشاركة غير الرسمية من خلال مجموعات محلية. كما أنهم يتطوعون تلقائياً خارج أية هيكلية رسمية أو غير رسمية. وكما ذكرت، فإنّ العمل التطوعي يزدهر في العالم النامي، ولو كانت المصطلحات غير مألوفة في كل مكان.

والمنظور الخاطئ الآخر البارز في التقرير هو أنّ العمل التطوعي يقتصر على الميسورين والمثقفين. لكنّ البحث يشير بوضوح إلى حقيقة أنّ الناس من جميع المستويات يتطوعون. والحقيقة هي أنّ عمل المتطوعين مورد حيوي في المجتمعات المحلية الفقيرة. ويُعتد أنّ النساء يُشكّلن أغلبية المتطوعين، لكنّ الدراسات التجريبية تُشير إلى وجود مشاركة متوازنة مقبولة للإناث/الذكور في العمل التطوعي، على الرغم من بعض الانحياز الجنساني الواضح وفقاً للمجالات المختلفة التي يتطوع فيها النساء والرجال.

لكنّ منظوراً آخر بارزاً في التقرير يتعلق بفكرة تزايد عدم تأثر الشباب بالتطوع، وبأنهم ينتقلون إلى أنشطة أكثر مادية وتركيزاً على الذات. وفي الحقيقة، هناك دليل كافٍ على أنّ الشباب في العالم اليوم مشاركون بكثافة، لكنهم يميلون إلى اختيار قنوات أقلّ رسمية للتطوع، متعلقة بالتكنولوجيات الجديدة غالباً.

الرفاه والسعادة. والرفاه محوري في المشروع العالمي التابع لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، بشأن قياس تقدّم المجتمعات.

وتأكيد هذه المبادرات وسواها هو الشعور بأنّ الناتج المحلي الإجمالي وحده لا يشمل عوامل عديدة تُسهم في رفاه الإنسان والتقدّم المجتمعي. تلك هي رسالة لجنة ستيجليتز النافذة لعام ٢٠٠٩، والمعنية بقياس الأداء الاقتصادي والتقدم الاجتماعي، وقد اقتُبست في التقرير. وهي ترى أنّ ما نقيسه يُحدّد ما نسعى إليه جمعياً، وأنّ ما نسعى إليه جمعياً يُحدّد ما نقيسه.

فأين يأتي العمل التطوعي؟ إننا نناقش في التقرير دراسة تأسيسية واحدة متعددة أصحاب المصلحة، تهدف إلى تحسين فهم الرفاه في بنغلاديش، إثيوبيا، بيرو وتايلند. وبعض المجالات الرئيسية التي يعتبرها الناس مؤثرة على رفاههم هي نطاق المشاركة واتخاذ الإجراءات الفعّالة، وإجراء اتصالات اجتماعية إيجابية، وامتلاك الشعور بالجدارة الذاتية. ففي بنغلاديش، أدى عمل الخير وعدم الأنانية إلى الرفاه. وفي إثيوبيا، كانت تعطي النصائح وتحلّ التزايدات. وفي بيرو وتايلند، تركّزت على مساعدة الفرد للآخر.

ونوضح في التقرير السُّبل التي تجعل العمل التطوعي قناة هامة لتفاعل الناس ومشاركتهم وإحساسهم بالانتماء، الذي يشكّل جوهر الرفاه. ولا يقتصر تأثير أعمال المتطوعين على رفاه الأفراد. فقد أورد تقريرنا أنّ المجتمعات المحلية ذات المستويات الرفيعة من العمل التطوعي، أفضل قدرة على بناء عزيمة جماعية للصمود أمام الصدمات والضغوط التي يتعرض لها فقراء الدخل بشكل خاص.

وفي استنتاجاتنا، نذكر أنه على الرغم من تنامي التقدير للعمل التطوعي في الأوقات الأخيرة، ولا سيما منذ السنة الدولية للمتطوعين عام ٢٠٠١، فإنّ الظاهرة لا تزال

وأودّ أن أختتم كلمتي بالإعراب عن تقديري لاستبصار وشجاعة المنسقة التنفيذية لبرنامج متطوعي الأمم المتحدة، فلافيا بانسييري، بقبولها التحدي المتمثل في إعداد التقرير في المقام الأول. كما أودّ الإعراب عن تقديري للبرنامج على منحي الفرصة لقيادة عملية الإعداد، ولفريق عمل التقرير بأكمله، وللعديد من الزملاء في البرنامج والزملاء الآخرين، بمن فيهم العديد من المتطوعين، الذين ضمن عملهم الجادّ وتفانيهم أن يخرج التقرير كاملاً بالشكل الذي ظهر فيه وبمواعده.

**الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية):** عملاً بالقرار ٦٧/٦٦ المؤرخ ٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١، أعطي الكلمة الآن لمتطوعة الأمم المتحدة في تيمور - ليشتي.

**السيدة فوجيتا (تكلمت بالإنكليزية):** أودّ قبل كل شيء أن أعرب عن تقديري الصادق لكل من منحي هذه الفرصة العظيمة للتكلم أمام الجمعية العامة، لإحياء الذكرى السنوية العاشرة للسنة الدولية للمتطوعين. اسمي شوكو فوجيتا، وأنا أعمل، بصفتي متطوعة في الأمم المتحدة، مسؤولة حماية الأطفال لدى اليونيسيف في تيمور - ليشتي.

وقبل نحو ستة أشهر، غادرت اليابان إلى تيمور - ليشتي. ومنذ ذلك الحين، حملتُ إليّ كل لحظة مفاجآت واكتشافات جديدة، ولا سيّما حين ذهبت إلى المناطق والتقيت الأطفال هناك. وفي غضون ذلك، ثابرت على التساؤل عمّا يمكنني أن أفعله لإحداث فرق في حياة الأطفال في تيمور - ليشتي. وقد منحتني عملي متطوعة الفرصة لكي أتعلّم وأتطور كل يوم.

وقبل مجيئي إلى تيمور - ليشتي، عملت مع لجنة اليابان من أجل اليونيسيف طوال نحو خمس سنوات. وكلما قرأت وسمعت عن قصص الأطفال ضحايا الاعتداء والاستغلال الجنسيين في البلدان النامية، نشأ لديّ إحساس

والتقرير المتعلق بحالة العمل التطوعي في العالم يهدف إلى تبديد تلك المنظورات الخاطئة وسواها، ورفع مستويات الوعي بشأن ماهية العمل التطوعي ونوع مساهمته. ونرى أنّ ذلك أساسي في نقل أعمال المتطوعين إلى المقدمة، بصفتها رصيلاً قوياً وشاملاً ومتجدداً، بحاجة ماسّة إلى إدماجه في السياسات العامة والبرامج الرئيسية الراهنة من أجل السلام، وفي الهيكلية الإنمائية الناشئة التي تأخذ الرفاه في الحسبان. ويكمل التقرير القائمة الطويلة من التوصيات الواردة في قرارات متتالية للجمعية العامة منذ عام ٢٠٠١، في ما يتعلق بالإجراءات التي يمكن أن تتخذها الحكومات ومنظومة الأمم المتحدة وأصحاب المصلحة الآخرون، لدعم البيئة التي يمكن أن يزدهر فيها العمل التطوعي.

ويدعو التقرير في فصله الختامي إلى إجراء مُلحٍّ ومركّز لتحويل العمل التطوعي نحو الاتجاه السائد. ودورة نهاية الأهداف الإنمائية للألفية تقترب، وهناك حاجة إلى جهد كبير لأطراد التقدم حيثما يتمّ إحرازه، وللتغلّب على العقبات حيثما يجري تحديدها. ويمكن لدعم العمل التطوعي أن يُسهّم في وضع تلك الأهداف على المسار الصحيح. كما أننا نفكر في المناقشات الجارية في منتديات مختلفة بشأن الخيارات من أجل الهيكلية الإنمائية لفترة ما بعد عام ٢٠١٥، مستفيدين ممّا تمّ تحقيقه حتى الآن.

وينطوي التقرير على شعور بالتفاؤل بأنّ العمل التطوعي سيزداد أهمية، حين تقترب مسائل الاتساق المجتمعي ونوعية الحياة من النقطة المركزية. والكلمات الختامية للتقرير هي أنّ الوقت قد حان لضمان أن يكون العمل التطوعي جزءاً لا يتجزأ من أي توافق آراء إنمائي جديد. ويحدونا أمل كبير بأنه مع نشر التقرير، سيمنح التقدير الملائم لأحد أشمل موجودات كوكبنا، أي سخاء سكانه، ويُستفاد منه للإسهام في مواكبة التحديات.

ثانياً، لمعالجة مسألة العنف ضد الأطفال، ولا سيما الاعتداء الجنسي، بدأت بإعداد حملة توعية في جميع أنحاء البلاد للسنة المقبلة. والأطفال المعتدى عليهم جنسياً لديهم غالباً صعوبة في التكلم عمّا حدث لهم، نظراً لحساسية طابعه. وأتوقع لهذه الحملة لوقف العنف ضد الأطفال ألا ترفع مستوى الوعي في المجتمعات المحلية فحسب، وإنما تعزز الوعي بين الأطفال أنفسهم أيضاً، بغية تشجيع الضحايا منهم على الإبلاغ عن الحوادث لدى الشرطة أو الأطراف المعنية بحماية الأطفال، وجعلهم يعلمون أنه من حقهم الحصول على الخدمات الاجتماعية والقانونية.

وفي إدارة الأنشطة، تعلّمت أن الشيء الأهم هو الشراكة مع الناس والمجتمعات المحلية، التي تشكل صلب العمل التطوعي. وكان أحد الأمثلة الجيدة، الذي يشرح بوضوح أهمية مشاركة المجتمع المحلي، مناسبة الاحتفال باليوم العالمي للصلاة والعمل من أجل الأطفال، التي نُظّمت في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر. وهذا اليوم مبادرة عالمية لحشد الفئات الدينية للعمل معاً من أجل رعاية الأطفال. وقد ضمّ الحدث قِداً أقامه راعي أبرشية ديلي، لتوجيه رسالة مفادها أن العنف ضد الأطفال يجب أن يتوقف.

إن أطفالاً عديدين في تيمور - ليشتي يواجهون تاديباً عنيفاً في المنازل، كأن يُضربوا ويُصفعوا. ونريد أن نغيّر هذه الممارسات، وقد كان لمشاركة راعي أبرشية ديلي والمنظمات الدينية تأثير عميق، أدّى إلى تغييرات اجتماعية وسلوكية في المجتمعات المحلية. كما أنه من خلال المشاركة الودية للجنة الوطنية لحقوق الطفل والمنظمات غير الحكومية الدولية والمحلية، جمع الحدث بنجاح رئيس تيمور - ليشتي و ٥٠٠ طفل وشاب.

وقد أعجبتُ حقاً بقدرة الشعب التيموري على الإنجاز، وجعلني ذلك أدرك أن ما يمكن أن أفعله بصفتي

بالإلحاق للقيام بعمل ما لحمايتهم من ذلك العنف. وهكذا، قررت اغتنام الفرصة لاستخدام معرفتي وللعمل عن كثب لصالح الأطفال ميدانياً.

وقد التحقتُ ببرنامج متطوعي الأمم المتحدة، بصفته جزءاً من برنامج مركز بُناة السلام في هيروشيما للتنمية البشرية في آسيا لبناء السلام، المفوض من وزارة الخارجية اليابانية لتنمية الموارد البشرية لبُناة السلام المدنيين. وفي البرنامج ١٥ مشاركاً يابانياً و ١٥ مشاركاً من جنسيات أخرى. ومعظم هؤلاء يعملون اليوم بنشاط مع مختلف وكالات الأمم المتحدة في بلدان مختلفة. ولديهم طموحات كبيرة وإرادة راسخة للعمل بصفته متطوعين، ووجود مثل هؤلاء الزملاء حافز قويّ ومشجّع لي.

ولدى الحكومة في تيمور - ليشتي التزام ثابت بحماية ودعم حقوق الأطفال على المستويين الوطني وعلى مستوى المقاطعات. فعلى سبيل المثال، توجد في كل مقاطعة وحدة معنية بالضعفاء، بإشراف الشرطة الوطنية لتيمور - ليشتي، للتحقيق في قضايا محددة تتناول الضحايا من الأطفال والإناث. وبالإضافة إلى ذلك، عيّنت وزارة التضامن الاجتماعي، بدعم من اليونيسيف، مسؤولاً عن حماية الأطفال في كل مقاطعة.

وعلى الرغم من هذه الجهود، ما فتئ العديد من الأطفال في تيمور - ليشتي يتعرضون للعنف، والاعتداء والاستغلال والإهمال. وبصفتي مسؤولة حماية أطفال لدى برنامج متطوعي الأمم المتحدة، فإنني أعمل قبل كل شيء على إعادة تصنيف الجرائم بالاستناد إلى قانون العقوبات، وإعداد أدوات قاعدة بيانات عامة، لتسجيل القضايا التي تظال الأطفال. ويُراد بذلك تعزيز تنسيق أفضل بين الأطراف الفاعلة المعنية بحماية الأطفال، بما يشمل الشرطة ومسؤولي حماية الأطفال، بإنشاء نظام لتعقب القضايا.

١٢ - هاء تدمّر البلد. وكان الرئيس موريشيو فيونيس كارتابينا قد أعلن آنذاك حالة طوارئ. وبدل مجرد انتظار أن تنتهي تلك المرحلة المضطربة، قرّرنا أن نقدّم أنفسنا بصفتنا متطوعين إلى لجنة الحماية المدنية، إذ كان لدينا بعض الخبرة في الحدّ من مخاطر الكوارث والأمن الغذائي. وقد قبلنا لدى فريق الطوارئ المحلي وبدأنا نعمل معه.

ومع أنه كانت لدينا التزامات أخرى في مكان آخر، فقد أمضينا الوقت في العمل بصفة متطوعين، والمساعدة بأيّ شكل مطلوب. وكنا فريقاً من أربعة متطوعين. وقد عمل خبرنا التربوي على تنظيم تحويل المدارس إلى مأوى مؤقتة. وعمل خبرنا في التغذية على إعداد حصص غذائية أساسية للعائلات التي تمّ إيواؤها. وتسلقّ خبرنا في الحدّ من مخاطر الكوارث البركان المحليّ لتحليل مخاطر انهيار الأرضي. وعملتُ على تقييم الخسائر والأضرار في المناطق الريفية، وساعدتُ اللجنة في تقريرها النهائي إلى الحكومة. وقد جرى تقدير عملنا التطوعي في حدّث عام في الأسبوع الماضي، وتلقينا شهادة امتنان من عمدة سانت فنسنت، حيث نُقيم.

ولكن لماذا نفعل ذلك؟ وما هي حوافرنا لكي نكون متطوعين ونعمل في مناطق محفوفة بالمخاطر؟ إنني لا أستطيع أن أجيب عن هذا السؤال بالنيابة عن جميع المتطوعين في العالم، ولكنني متأكد تماماً أنّ بعضهم سيعرف نفسه من خلال كلماتي.

وقبل كل شيء، لدي التزام راسخ مع نفسي بأن ألبّي النداء دائماً وأجسد قدراتي الشخصية، بالاستناد إلى القيم الإنسانية. وهذا الالتزام يجعيني من فعل أي شيء من أجل مجرد المال أو النفوذ أو المكاسب المادية. فما أفعله لكسب معيشتي يجب أن يكون منسجماً دائماً مع ما أنا عليه. وقد ظنّ كثيرون من الناس أنني أحمق، وأني سأبقى فقيراً وفاشلاً في حياتي، لكن الأمر تحوّل إلى النقيض، وها أنا

متطوعة هو أن أيسّر مشاركة الناس في تعزيز رفاه الأطفال في تيمور - ليشتي. إنني واحدة من أكثر من ٢٠٠ متطوع، يعملون حالياً في تيمور - ليشتي، ويتصدّون للتحديات الإنمائية المختلفة بأنشطة قائمة على المجتمعات المحلية. فروح العمل التطوعي انتشرت فجأة في مجتمعات تيمور - ليشتي.

والآن، وأنا في منتصف فترة عملي بصفتي متطوعة في الأمم المتحدة، سأنفذ في مطلع السنة المقبلة حملة تجريبية في منطقة فيكيكي، لزيادة الوعي بشأن العنف ضد الأطفال. وإنني أطلّع إلى زيارة الناس في المجتمعات المحلية والعمل معهم.

وأخيراً، أودّ أن أعرب مجدداً عن امتناني لبرنامج متطوعي الأمم المتحدة، واليونيسيف، ووزارة الخارجية اليابانية وشعب تيمور - ليشتي ومجتمعاتها المحلية.

**الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية):** عملاً بقرار الجمعية العامة ٦٧/٦٦ المؤرخ ٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١، أُعطي الكلمة الآن للسيد فلافيو ريبيرو، متطوع الأمم المتحدة في السلفادور.

**السيد ريبيرو (تكلم بالإنكليزية):** أودّ قبل كل شيء أن أقول إنني سعيد ومسرور جداً بأن أكون هنا. اسمي فلافيو لوبيس ريبيرو، وإنني أنسّق الفريق البرازيلي من متطوعي الأمم المتحدة في السلفادور. ونحن نُنفذ برنامجاً للحدّ من مخاطر الكوارث والأمن الغذائي في منطقة محفوفة بالمخاطر، مما سيفيد ثلاثة مجتمعات محلية ويُسهّم مباشرة في تحسين حياة أكثر من ١٠٠٠ أسرة. وبالتعاون مع الحكومة المحلية والمدارس، نُشرك المجتمع المحلي كله والمنظمات غير الحكومية المحلية في إنتاج موادّ معرفية، ومدارس، وحدائق مجتمعية وتعديلات لتغيّر المناخ من خلال أعمال المتطوعين.

لقد أصبحت أهمية العمل واضحة حقاً بعد شهر من وصولنا إلى السلفادور، حين شهدنا عاصفة مدارية

وباختصار، إنني متطوع لأنني أريد عالماً أفضل، وأعلم أنه لا يمكننا أن نُحقِّقه إلاّ معاً. فالعالم الأفضل في رأيي لا يقتصر على السيارات الفاخرة في المرآب، ولكنه عالم خال من الفقر والجوع والعنف. وإنني سأواصل العمل بجد، مع أخوتي وأخواتي، حتى أبلغ ذلك الهدف. ويحدوني الأمل بأن إلهام الناس في جميع أرجاء العالم يمكن أن يساعدنا على العمل معاً من أجل الصالح العام.

رُفِعَت الجلسة الساعة ١١/٥٠.

هنا في الجمعية العامة للأمم المتحدة. إنني أعمل هنا لتخفيف المعاناة الإنسانية، بالاتصال الوثيق مع أولئك المحرومين من الغذاء، والذين يعانون العنف والإجحاف والفقر. ولكن حين نكون مترابطين بقيم روحية وإنسانية، تبدأ مغامرة حقيقية، والسعادة بأن نكون أنفسنا، وباستخدام قدرتنا على مساعدة الآخرين، تقودنا دائماً إلى خبرات مذهلة.

هذا ما يفعله المتطوعون. إننا نمنح طاقتنا وقدراتنا الشخصية هدية متواضعة للعالم، وما نحصل عليه بالمقابل يتجاوز الكلمات. ومن المؤسف أنني لا أستطيع أن أصف السعادة التي تملأ نفسي وتُحفِّزني حتى أكثر على العمل في تخفيف المعاناة الإنسانية، ولكنني أستطيع أن أؤكد للجميع أن ذلك جزء من الطبيعة البشرية، وكل فرد هنا يعرف ما أتكلّم عنه، لأنّ جميع الحاضرين هنا اليوم متطوعون في حياتهم الخاصة على مستوى ما.

والسبب الآخر للعمل متطوعاً هو لأنّ لديّ مفهوماً موسّعاً للمترل والأسرة. ومثلما أعمل في المترل لإصلاحه وتنظيفه، ليصبح مكاناً أفضل للعيش لي ولأسرتي، بدون توقُّع مال أو أيّ تقدير بالمقابل، أعمل في العالم بالطريقة نفسها. وذلك لأنني أفكّر في العالم بأسره كأنه منزلي، وفي البشرية جمعاء كأنها أسرتي.

ومع أنني أدرك الفوارق الثقافية والمادية بيننا، فإنني أعلم، في أعماقي، أنّ المشترك بيننا أكثر بكثير من تلك الفوارق السطحية والخارجية. وبصفتنا كائنات بشرية، فإننا نستطيع إجراء اتصالات شخصية وتوثيق عُرى المحبة مع بقية البشر جميعاً. وقد يكون من الأسهل إجراء ذلك الاتصال الشخصي مع البعض، ومن الأصعب إجراؤه مع آخرين، ولكن أليست الأسرة كذلك؟ فنحن نختلف أحياناً لأننا نريد الأشياء نفسها أو أشياء مناقضة، ولكن أليست تلك هي الكيفية التي تتعلّم بها أن تشارك مع أخوتنا ونحترمهم؟